

الدعوة للطاعة

كهنوت جميع المؤمنين

كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي... (١ بط ٢: ٥، ٩).

إن منصب الكهنوت، بكل امتيازاته التي تسمح للمرء أن يأتي إلى عرش الله كل يوم، يُمنح لكل مجدد جديد في اليوم الأول من حياته مع الله. إنها دعوة مقدسة وثمانية ومملكية. وهي وظيفة يجب أن يقوم بها في بقية حياته دون إجازة أو تغيير. لذلك عندما يقول بطرس: "أما أنتم..." فهو يعني أنه لم يتم استبعاد أحد. وكل شخص مولود من الله حقاً يكون مستعداً ومجهزاً ومصمماً روحياً لتحقيق هذه الوظيفة الكهنوتية، تماماً كما خلق الطير ليطير والسماك لكي يسبح. وأفضل شيء يمكنك القيام به لأي مؤمن مجدد جديد بعد ولادته الجديدة هو أن تدعوه على الفور إلى اجتماع الصلاة. هذا هو المنزل الجديد للمؤمن الحديث، وإذا انتقل إليه، هناك احتمالات كبيرة بأن ينجح في حياته المسيحية. الصلاة مهمة للإنسان الروحي مثل التنفس بالنسبة للإنسان الجسدي. وهكذا يعلم الشيطان أنه إذا استطاع أن يمنع الإنسان من الصلاة فإنه يستطيع أن يخنقه حتى الموت. لأن الشيطان يعلم أنه عندما يبدأ المؤمن الحديث بالصلاة، سيبدأ في ارتداء سلاح الله – ويصبح لا يقهر أمام حيل الشيطان واعتدائه. كل الذين ولدوا من الله يحتاجون إلى مقصورات الصلاة الخاصة بهم وأيضاً شركة الصلاة مع القديسين الآخرين.

هذا يقودنا إلى سفر الخروج حيث لدينا الصورة الأولى لاجتماع صلاة جماعي. بعد أن تم تحريرهم من العبودية في أرض مصر، تعرض أسباط إسرائيل الاثني عشر للهجوم على الفور تقريباً من قبل العماليق. وكان العمالقة يمتلكون أسلحة وكانوا مدربين على الحرب. لم يكن لدى الإسرائيليين أسلحة. ولم يتم تدريبهم على الحرب. ولم تكن لديهم خبرة حربية. وما الذي أنقذ إسرائيل من الدمار التام على يد العمالقة؟ الجواب موجود في هذه الكلمات المدهشة المسجلة لتعلمنا:

وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب. وعندما خفض يده يغلب عماليق. ولكن ثقلت يدا موسى. فأخذوا حجراً ووضعوه تحته فجلس عليه. فدعم هرون وهور يديه واحداً من هنا والآخر من هناك. وكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس (خر ١٧: ١١-١٢).

لقد هزم العمالقة (الشيطان) على يد ثلاثة رجال من بين ١,٥٠٠,٠٠٠ شخص مارسوا وظيفتهم الروحية ككهنه لله. ولم يكن مهما عدد جنود موسى في الميدان. ما كان يهم هو عدد الأشخاص الذين كان موسى معه في الصلاة. وهنا يمكنك أن ترى أن ثلاثة رجال فقط قاموا بواجبهم الكهنوتي هزموا أمة بأكملها. هذا هو سجل أول اجتماع صلاة في الكتاب المقدس وهو يمهد الطريق لما يمكن أن تفعله حتى أصغر

اجتماعات الصلاة. هذا ينبغي أن يعطيك تشجيعاً كبيراً. لا تستهين بوجود ثلاثة أشخاص فقط في اجتماعات الصلاة في كنيسة. لا تشفق على نفسك ولا تحاول دفع الآخرين لحضور اجتماع الصلاة عندما لا يريدون حقاً أن يكونوا هناك. بل كن سعيداً وكن مؤمناً. في الواقع، لآلاف السنين، نجت الكنيسة وازدهرت بفضل عدد قليل من رجال ونساء الله الأقوياء الذين مارسوا منصبهم الكهنوتي. وبهم تتم نبوة الملاك جبرائيل: لنمو رياسته وللسلام لا نهاية... (إش ٩: ٧). وبسبب آلاف اجتماعات الصلاة التي صلى فيها ثلاثة أو أربعة أشخاص معاً، انتقلت المسيحية من جيل إلى جيل.

لسوء الحظ بشكل عام، يتم قياس نجاح خدمات الكنيسة من خلال عدد الأشخاص في المقاعد صباح يوم الأحد بدلاً من عدد الأشخاص المنخرطين في الحرب الروحية. بالطبع هذه قصة قديمة جداً. عندما جاء العدو ضد الملك داود، أراد داود أن يتأكد من انتصاره قبل بدء المعركة. لقد أمر بإحصاء جنود إسرائيل ويهوذا (٢ صموئيل ٢٤: ١) حتى ضد نصيحة قائده. وكانت ثقته في القوات والجنود. ولأنه فعل ذلك، كانت النتيجة النهائية كارثية. قلت: "كارثية". في الواقع، علينا أن ننتبه لهذه الكلمات: البعض يثق في المركبات، والبعض في الخيول؛ ولكننا نذكر اسم الرب إلهنا (مز ٢٠: ٧)؛ لا يسر بقوة الفرس. ولا يتلذذ بساقي الرجل (مز ١٤٧: ١٠). هل يمكننا أن نبدأ في فهم هذا؟ في نظر الله، فإن القس الذي يستطيع أن يقيم ثلاثة كهنة مثل موسى وهارون وحوور هو أكثر نجاحاً من الذي يستطيع أن يجلب آلاف الناس إلى المدرجات الذين اختنقت حياتهم الروحية حتى الموت.

لذلك عندما جاء الرب يسوع إلى الأرض حسب الجسد، ألغى بعض الأشياء، مثل القانون الطقسي. كانت هناك بعض الأشياء التي غيرتها، وهناك بعض الأشياء التي تركها دون تغيير. والأخير هو الحال كما نرى في إشارة الرب يسوع الجزئية إلى سفر إشعياء: "وأبناء الغريب الملتصقون بالرب ليعبدوه... آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم في" بيت صلاتي... (إش ٥٦: ٦-٧).

لاحظ أن الله لم يسم أو يدعو الهيكل بيت عبادة، لكنه دعاه بيت صلاة لأنه عندما تم تدشين الهيكل الأول، جعله الملك سليمان بيتاً للصلاة. ولما انتهى سليمان من تقديم أول صلاة صلاها في ذلك المكان، نزلت النار من السماء وملاً مجد الرب البيت (٢ أي ٧: ١-٣). ولكن عندما جاء الرب يسوع، أصبح الهيكل مغارة لصوف وبيت طقوس. وبهذا طهر الهيكل بشراسة وبعد فترة وجيزة تنبأ بدماره.

الصلاة هي أسمى أشكال العبادة وتسمح لنا بالتواصل مع الله. فهو يجعلنا نشترك مع الله ويضعنا في شراكة معه. الصلاة تحقق الأشياء التي يريد الله أن يتمها. مع كل هذا، اعطي الرب يسوع أهمية حتى أصغر اجتماعات الصلاة بقوله: «وأيضاً أقول لكم: إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه، يكون لهما عند أبي الذي في السموات». . لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم (متى ١٨: ١٩-٢٠). هذا كله يعني أنه عندما يتحدث الرسول عن عدم ترك اجتماعنا معاً... (عب ١٠: ٢٥)، فإنه يقصد ألا نترك الصلاة معاً. وإذا كنا بلا صلاة عندما نجتمع معاً، فلدينا دين بلا مسيحية.

فهل عجباً إذًا أن نري الرب يسوع عندما خرج من الأرض جمع تلاميذه ونصحهم أن يصلوا كل يوم ولا ينقطعوا عن الصلاة... حتى يلبسوا قوة من الأعالي (لوقا ٢٤: ٤٩). ثم عندما اجتمع ١٢٠ منهم وصلوا لمدة ١٠ أيام، حصلوا على ما يحتاجون إليه: جاء الروح القدس وولد الكنيسة، الكنيسة امتلأت من الروح القدس، عروس المسيح. وكان هناك ثلاثة آلاف متجدد مؤمن حديث في نفس اليوم الذين ولدوا في كنيسة تصلي: وواظبوا على الصلاة (أعمال الرسل ٢: ٤٢). وما تبع ذلك هو ان الرب كان يضيف ويضم إلى الكنيسة كل يوم أولئك الذين يخلصون (أعمال الرسل ٢: ٤٧). هل المؤمنون الجدد اليوم يولدون في كنائس الصلاة؟ ثم بعد وقت قصير من ولادة الكنيسة، حدث الاضطهاد وتشتت المتجددون الجدد في كل مكان، يبشرون بالإنجيل. تذكر أن المؤمنين المصلين هم مؤمنين كارزين وشاهدين لعمل الرب. يا له من وقت غني كان ذلك

مرة أخرى، بالنسبة لشعب الكنيسة الأولى، كان الذهاب إلى الكنيسة يعني في المقام الأول الذهاب إلى اجتماع الصلاة والتفاعل مع بعضهم البعض. لم تكن هناك خدمات عبادة مبرمجة كما نعرفها اليوم في معظم كنائسنا. عندما نأتي ببرامجنا الخاصة، فإننا نعصر الروح القدس. قد يكون لدينا اجتماعات في الكنيسة عنه ولكن ليس معه.

وفي هذا السياق، لاحظ ويليام لو، صديق جون ويسلي، شيئاً كهذا فقال: "من الملاحظ جداً أنه لا توجد وصية واحدة في كل الأناجيل للعبادة العامة؛ وربما يكون هذا الواجب هو الأقل إصراراً عليه في كل العهد الجديد. بل إن الإخلاص لله، أي تقديم أنفسنا بالكامل له سبعة أيام في الأسبوع في جميع ظروف الحياة هو جوهر كل كتابات العهد الجديد. في العديد من الكنائس، غالباً ما تكون الصلاة والتسبيح حكرًا على عدد قليل من الأشخاص الذين ليس لديهم أي شيء آخر يفعلونه، أو إلى غريبي الأطوار. في الواقع، أصبح من المقبول عالمياً إعفاء الأشخاص المشغولين من مثل هذه الاجتماعات. والشيطان يقبل هذه الأعذار قبولاً كاملاً. ومع ذلك، هناك العديد من الكتب المقدسة التي تثبت أن مثل هذه الأعذار غير مقبولة. انظر فقط إلى يوسف ودانيال على سبيل المثال، اللذين كانا رئيسين وزراء مشغولين لإمبراطوريتين، ومع ذلك كانا أيضاً رجلي صلاة جبارين. إنها الطبيعة الجسدية التي تبحث عن الأعذار وتجدها. الطبيعة الروحية ليس لها أعذار. إنها تفعل بكل سرور ما يجب القيام به.

باختصار، كتبت كل هذا لأذكرك بدعوتك السامية المقدسة الكهنوتية وامتيازاتك ككاهن ملكي. لم أكتب لكم هذا لتقلبوا الموائد في كنيستكم كما فعل الرب يسوع في الهيكل. هذا ليس من حقك أن تفعله. بدلاً من ذلك، أشجعك على إيجاد اجتماع للصلاة والانضمام إليه: لأن أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون (٢ كورنثوس ١٠: ٤).